

## التعلم :

هو أحد الأنشطة المرتبطة بالحياة بصفة عامة، وقد استطاع الإنسان عن طريق التعلّم اكتساب الخبرات ذاتيا أو بمساعدة آخرين، كما أنه تمكن من تعلم الحيوانات بعض الأفعال عن طريق التدجين والتدريب لمساعدته في سد احتياجاته، ومفهوم التعلم الحديث مرتبط بمفهوم التربية، فالتعلم يختلف عن التعلم في كونه يمثل في الأساس المهارات والقيم التي تزيد من قدرة الإنسان على الاستيعاب والتحليل، بينما عملية التعلم هي تلقين تلك المعارف للآخرين، علنه فإنّ التعلم يمارسه الطالب والتعلم يقوم به .



## تعريف التعلم :

يعرف التعلم عموما، بكونه عملية تغيير، شبه دائم في سلوك الفرد. ولا يمكن ملاحظته مباشرة، ولكن يستدل علنه من أداء الفرد، وينشأ نتيجة الممارسة، و قد يتفق علماء النفس عموما، على أن التغيرات السلوكية الثابتة نسبيا تتدرج تحت التغيرات المتعلمة، وهذا يعني أن التغيرات المؤقتة في السلوك لا يمكن اعتبارها دليلا على حدوث التعلم.

ويشير هذا التعريف أن التعلم تغيير في الحصيلة السلوكية أكثر ما هو تغيير في السلوك. و قد اكتشف المختصين في علم النفس أن السلوك لا يعد مؤشرا للتعلم، وان غياب السلوك ليس دليلا على عدم التعلم. ضرورة استبعاد التغيرات الناتجة عن الخبرة والعمليات الطويلة المدى كالتى تحدث نتيجة النمو الجسمي أو التقدم في السن أو التعب أو المرض، بينما ترى النظرية التربوية التعلم بمفهوم التفكير الذي يتطلب استعمال معرفة سابقة واستراتيجيات خاصة لفهم الأفكار في نص ما، وفهم عناصر المسألة باعتبارها كلية واحدة.

تفترض هذه النظرية أن المدارس تحدث أثر في التعلم، أن عدم التحصيل المتعلمين يمكن تعديله من خلال توفير خبرات تدريسية ملائمة، وتعلمهم كيفية مراقبة أدائهم وسيطرة عليه. أما كلمة التعلم في القاموس الفرنسي "لاغوس"، تعني الدراسة واكتساب معارف، ويأخذ التعلم صفة ارتباط المثير بالاستجابة نتيجة للتعزيز الإيجابي بمفهوم السلوكيين، و تغيير في البنيات العقلية بمفهوم المعرفيين. ويعد عالم البيولوجيا التعلم بمثابة الكيفية التي تتطور بها شبكة الأعصاب في الدماغ، و يرى (جونز) أن هناك ستة فرضيات عن التعلم مستندة إلى نتائج البحث التربوي، وان هذه الفرضيات تشكل المفهوم الجديد للتعلم، و لها اثر حاسم في الكيفية التي ينفذ بها التدريس و يمثل الشكل أدناه الفرضيات الست المذكورة.

## ماهو التعلم



التعلم الموجه بالهدف يعني أن المتعلم الماهر يبذل قصارى جهده لبلوغ هدفين يتمثلان في فهم معنى المهمات التي بين يديه وضبط تعلمه، بالاضافة لذلك فقد يضع المعلم النموذجي في سياق تعلمه عددا من الأهداف الخاصة بالمهمة.

ويعتقد الباحثون في مجال التربية أن المعلومات المخزنة في الذاكرة على شكل بنى معرفية تسمى مخططات، ويمثل المخطط الواحد جملة ما يعرفه المتعلم عن الموضوع، وهي شديدة الترابط و ذات صفات حيوية، تتيح للمتعلم أن يقوم بأنواع مختلفة من النشاط المعرفي الذي يتطلب الكثير من التفكير والتخطيط مثل الاستدلال والتقييم.

ويعد تنظيم المعرفة عبارة عن تركيب الأفكار والمعلومات في بنى منظمة وموحدة.

أما فيما يخص ما وراء المعرفة فالمتعلم يعي ويدرك المهارات والاستراتيجيات الخاصة التي يستعملها في التعلم ويسمى هذا النشاط بالإدراك فوق المعرفي للتعلم.

أن التعلم لا يحدث مرة واحدة وإنما يحدث على شكل دفعات في مراحل متلاحقة، تبدأ بمرحلة التحضير وذلك بتنشيط معرفته السابقة، ثم مرحلة المعالجة المباشرة المضبوطة التي تتميز بتقييم المعرفة الجديدة ودمجها وفق المعرفة السابقة. وأخيرا مرحلة التعزيز والتوسع ضمن عملية الإدراك الكلي للمعنى و إدماجها في المخزون المعرفي السابق، و القيام بايجاد الروابط بين المعرفتين و التأكد منها.

هناك مفاهيم ثلاثة اساسية للتعلم .

١- التعلم كعملية تذكر.

يرتبط هذا المفهوم بسيكولوجية العالم الأنجليزى ( هربارت) الذى يرى ان الطفل الصغير يولد عقله كالصفحة البيضاء وان الخبرة والتعلم هم اللذان يمدان بكل انواع المعرفة. اى ان هذا المفهوم اعتبر ان العقل مخزن للمعلومات تخزن فيه لحين استدعائه ومازالت جميع الأوساط التعليمية تأخذ بهذا المفهوم إذا يطلب من التلاميذ استرجاع ما حفظوا واصبحت عملية التعلم والتعلم وفقا لهذه النظرية محددا بخطوات منطقية.

١- تصنيف المعارف ألى مواد.

٢- تحديد المواد التى تدرس لكل فرقة.

٣- شرح هذه المواد للتلاميذ عن طريق عملية الألقاء.

٤- اختبار التلاميذ فيما حفظوا عن طريق استرجاع المعلومات او التقويم من قبل المعلم. وجه هذا المفهوم نقدان:

١- ان هذا المفهوم اهمل عامل الفهم فى عملية التعلم اذا اصبح الطفل يردد كالبغواء دون فهم.  
٢- اثبتت الأبحاث الحديثة ان التلاميذ لا يستطيعون ان يحتفظوا بقدر من المادة العلمية إلا بالقليل منها على مر الزمان.

٢- التعلم كعملية تدريب للعقل

يرتبط هذا المفهوم بنظرية التدريب الشكلى للعالم الأنجليزى (لوك) يقول العالم ان الطفل يولد وعقله مقسم إلى ملكات ملكة التذكر وملكة التصور وملكة التخيل وملكة التفكير وان التعلم ينتج من تدريب هذه الملكات ولكن وجهه لهذا المفهوم نقدان .

١-ان هذا المفهوم جعل لبعض المواد اهمية عن البعض الأخر.

٢- ان هذا المفهوم اهمل الشروط الخاصة بأنتقال اثر التعلم .

٣- التعلم كعملية تعديل وتغيير فى السلوك .

أظهرت الأبحاث الحديثة والتجارب السيكلوجية ان الطفل منذ نعومة أظافره وهو يؤثر ويتأثر بمن حوله فيتعلم اساليب سلوكية من رفاقه ثم يدخل المدرسة فيتعلم اساليب سلوكية جديدة من زملائه ثم يدخل الجامعة فيكتسب اساليب سلوكية أكثر تعقيدا ولقد تبينت واختلفت تعريفات العلماء فى هذا المفهوم ....

أولا : العالم داشيل : يرى ان التعلم هو تغير شبه دائم فى سلوك الفرد يحدث نتيجة الخبرة والتدريب يمر التعلم بخمس خطوات ..

١- شخص لديه دوافع.

٢-عائق يحول بينه وبين هدفه.

٣- يقوم بحركات استطلاعية حتى تتجح استجابة معينه.

٤- استجابة ناجحة.

٥- تكرر الاستجابات الناجحة وذلك لاجتياز العائق .

ثانيا : العالم جيبس يرى ان التعلم تغير فى السلوك وله صفة الأستمراروصفة بذل الجهد المتكرر حتى يصل الفرد إلى استجابة ترضى دوافعه وهذا لا يأتى إلا إذا بذل الفرد أوجه مختلفة من النشاط يسخر خلاله مالمديه من قدرات ومهارات للوصول إلى هذا الهدف.

### شروط التعلم

لكي تتم عملية التعلم لا بد من أن تتحقق شروط أساسية، أولها تعرف المتعلم إلى موقف يمثل عقبة ينبغي حلها، يجب أن يوجد دافع ذاتي أو خارجي للتعلم، مع بلوغ المتعلم الحد الأدنى من القدرة على الاستيعاب والفهم لتعلم الخبرة الجديدة، فلا يمكن تعلم طفل في السادسة قيادة سيارة لعدم وجود القدرة البدنية والذهنية لاستيعاب تلك المهارة، وأخيراً يجب أن يكون التعلم عملية مفيدة يعمل بها في المستقبل.



## ركائز عملية التعلم

يرتكز التعلم وتلقيه على عدة ركائز أهمها التدريب، حيث إنّ اكتساب المعرفة لمرة واحدة لا يعني التعلم والقدرة على حل المشكلات بمهارة، وكلما زاد التدريب قلت نسبة الخطأ وزادت درجة التعلم، كذلك فإنّ التقسيم ركيزة أساسية للتعلم، فالتقسيم يسهّل العملية ويقلل من الوقت المطلوب للتعلم، مثال: فإنّ تعلم كيفية التعامل مع أحد الأجهزة المعقدة لا يمكن أن يتم في جلسة واحدة، فيقوم المتعلم في حالة التعلم الذاتي أو المعلم في حالة التعلم الخارجي بتقسيم عمل الجهاز إلى أجزاء والتدريب على عمل تلك الأجزاء أولاً بأول لاكتساب المهارة، ويفضّل أن يحدث التعلم عن طريق الإرشاد أي وجود معلم للتوجيه إلى الطريقة المثلى، وفي حالة عدم وجود معلم يوجّه فإن المشاركة تصبح ميزة كبرى ومساعدة على نجاح التعلم، وتنقسم المشاركة إلى فعالة وغير فعالة، وتصبح أكثر فاعلية كلما قل عدد المشاركين في تلقي العلم، وعلى هذا فإنّ التعلم عن طريق الدراسة في المدارس والمشاركة تعدّ الأفضل إذا ما توفرت العوامل التي تؤهل للمشاركة الفعالة.

### علاقة التذكر والنسيان بعملية التعلم :

لتذكر والنسيان في الحقيقة عملية جانبها الإيجابي هو التذكر ، وجانبها السلبي هو النسيان . والتذكر عملية حيوية تبدو بوضوح في حياتنا ، وذلك لأن كل حادثة مهما كان شأنها لا بد أن تترك أثارها في شعورنا أو في لا شعورنا . ويظل هذا الأثر قائماً تحت الطلب وقتما نستدعيه . ولكي ندرك ما للتذكر من قيمة نفترض وجود كائن حي يعيش في حاضره مقطوع الصلة بماضيه ، فماذا سيكون حاله ؟ إن هذا الكائن لو صح وجوده لا يمكن إلا أن يكون كالتائه أو الضائع في ميدان الحياة ، لأنه لا خبرة لديه يختزنها للاستعانة بها في تدبير أموره . وقد أجريت على التذكر تجارب كثيرة يهمنها منها ما يفيد المعلم في عمله ، والمتعلم في دراسته ، ومن أهم النتائج التي تفيدنا في هذا المجال ما يلي :

1. يعتمد التذكر على مقدار التعلم ، فالشيء الذي تعلمناه جيداً نتذكره جيداً لمدة أطول ، ومن هنا تجيء أهمية التمرين والمراجعة اللذين يعززان التعلم .
2. الوقت عامل مهم في التذكر ، فكلما طال الوقت بين تعلم شيء ما ومحاولة تذكره بعد ذلك زادت احتمالات نسيانه . فالتلميذ ينسى تدريجياً الدرس الذي لا يعيد قراءته من وقت لآخر ، أو لا تتكرر إشارة المعلم إليه . ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن أكبر قدر من النسيان يحدث بعد تعلم المادة مباشرة ، ثم بعد ذلك تدريجياً حتى ننسى هذا الشيء تماماً . وهنا تظهر أهمية المراجعة وإعادة التمرين في فترات متقاربة حتى نحفظ بما تعلمناه ونثبتته .

٣. يختلف مقدار التذكر باختلاف درجات فهمنا للمادة التي نتعلمها .
٤. يميل التلميذ إلى تذكر الأشياء لها خبرات سارة أكثر من التي لها خبرات سيئة .
٥. تؤثر رغبات التلميذ ودوافعه وميوله على مقدار تذكره للمواد التي يتعلمها .

مراحل التذكر :

**أولا . الحفظ :**

وهو القدرة على التحصيل وتخزين المعلومات ، وهو نوعين : تلقائي ، ومتعمد .

**طرق الحفظ :**

١. طريقة التسميع : وهو أن تقرأ ما تريد حفظه بصوت عال ، أو صامتا مرارا ، ثم تطرح الكتاب من حين لآخر ، وتسمع لنفسك مختبرا مقدار ما حصلته وحفظته وتظل تعيد وتكرر وتراجع ذاكرتك إلى أن تتم العملية ، سواء أكان ذلك في حفظ ألفاظ .
٢. طريقة التكرار الموزع بدل المستمر : ويقصد به أن الحفظ على فترات بدلا من الحفظ المستمر بدون انقطاع . والحفظ الموزع أثناء التحصيل من شأنه تثبيت المعلومات ، بشرط أن يتدرب الإنسان عليه .
٣. الطريقة الكلية والطريقة الجزئية : والطريقة الكلية تهدف إلى تكرار ما يراد حفظه دفعة واحدة دون تقسيم . أما الطريقة الجزئية ففيها تقسم المادة المطلوب حفظها إلى أجزاء ، ويحفظ كل جزء على حدة .

**ثانيا . الاسترجاع :**

وهو استحضار ما حفظه الإنسان ووعاه في الماضي إلى الحاضر ، وهو كالحفظ نوعان : تلقائي ، ومتعمد . والعامل الأكبر في سهولة الاسترجاع هو الربط . فقوانين الترابط لها أكبر الأثر في الاسترجاع ، والروابط المنطقية تعد ذات أهمية ، وهذه أمثلة من الاسترجاع .:

أ. يسمي الناس أصدقاءهم بأسماء مستعارة ، يكون الغرض منها الفكاهة ، وتكون في الغالب مطابقة للشخص تمام المطابقة . فتكون أقرب إلى الترابط بين الشخص وبين هذا الاسم المستعار .

ب. بعض الكلمات قد تكون غريبة ويصعب تذكرها مثل كلمة ( لتريزون ) وهو اسم عقار لعلاج الكبد ، فيمكن ربط الاسم بالمقطع الأول منه وهو ( لتر ) ذلك المكيال المعروف للسوائل .

ج. ربط تاريخ تجد صعوبة في تذكره بتاريخ معروفة لديك ، أو حوادث هامة وقعت في ذلك التاريخ .

### ثالثا . التعرف :

هو معرفة أن ما نسترجعه سبق أن مر بنا حقيقة ، وأنه جزء من خبرتنا ، والتعرف أسهل من الاسترجاع الذي نجد صعوبة في استحضار ما حفظناه . ولكن إذا عرض عليك الشيء فإنك تتعرف عليه بسهولة . فمثلا إذا قدم لك زميل أحد أصدقائه في مناسبة من المناسبات وذكر لك اسمه وعمله وخدماته للمجتمع ، وبعد ذلك بمدة من الزمن قابلت هذا الشخص ، فإذا أنت تذكرته باسمه وعمله فإنك تكون قد قمت بعملية استرجاع ، أما إذا نسيت اسمه وعمله وظروف مقابله ، ولكنه ذكرك بذلك فتعرفت عليه ، فإنك تكون قد قمت بعملية تعرف وتأكدت فيها من مطابقة معلوماتك السابقة لما هو قائم أمامك .

### رابعا . التحديد :

في عملية التعرف التي مر شرحها يحصل التذكر ، ولكنه لا يبلغ حد الكمال إلا بعملية أخرى وهي التحديد ، أي تحديد الزمان والمكان الذي وقعت فيه التجارب والخبرات في الماضي .

### أنواع التذكر :

ينقسم التذكر إلى عدة أنواع حسب موضوعاته وهي :

1. ذاكرة لفظية : تساعد صاحبها على تذكر الألفاظ وإعادتها ثانية دون اهتمام بمعانيها .
2. ذاكرة عقلية : تهتم بالمعاني أكثر من اهتمامها بالألفاظ ، فهي تقدر على استعادة المواقف الماضية واسترجاعها ، كتذكر حوادث قصة وتسلسلها ، أو تلخيص عناصر محاضرة علمية من غير تذكر الألفاظ والعبارات التي قيلت .
3. ذاكرة حسية : يمكنها استعادة كل المؤثرات الحسية بصرية كانت أو سمعية أو ذوقية بكل تفاصيلها ومميزاتها .

النسيان : إن ما يتعلمه الفرد وما يحصل عليه من الخبرات والتجارب والمعلومات أثناء نموه العقلي شيء كثير جدا ، وهو يحرص على أن يحتفظ بكل ذلك في ذاكرته وهو يسمى بالوعي . ولكن يحدث أن ينسى الإنسان الكثير مما تعلمه ومر به . فما هي أسباب النسيان ؟ ولإيجاز سأذكر ثلاثا منها وهي :

1. نظرية الضمور : وتهتم هذه النظرية ، بأن ذكرياتنا وخبرتنا السابقة تسجل في الدوائر الكهربائية والعصبية في المخ تماما كما تسجل الأغاني أو المحاضرات على شريط التسجيل ، وتضعف آثار الذاكرة بمرور الزمن .

٢. نظرية التداخل : إن تداخل أوجه النشاط المختلفة أثناء النهار ، وكثرة الأعمال الحركية والذهنية من طبيعتها أن تؤثر على عملية التدعيم ، ومن ثم يسهل نسيان المواد .
٣. نظرية الكبت : هذه تتبع نظرية التحليل النفسي في تفسيره لاحتامية الأمور ، فنحن ننسى الحوادث التي إذا تذكرناها نشعر بألم نفسي شديد ، نظرا لترابط هذه الذكرى بحادث أو شخص أو نشاط سبب لنا في فترة سابقة ألما وقلقا شديدين . والنسيان في هذه الحالة عملية دفاعية لا شعورية .